

## كوارث تهدد البشرية.. أولها تناول اللحوم وأخرها الحروب



استمرت عشر سنوات أو أكثر. وهذا ليس تقليداً من بشاعة الحروب ومن ثمنها الباطل الذي تدفعه الإنسانية، بل هو تحذير من أن أحد عوارض التغيير المناخي سيكون إشعال المزيد من الحروب.

ما زال أمام البشرية بصيص أمل وهذا الأمل مشروط، كما يقول معدو التقرير "بإعادة تحديد نمط حياتنا واستهلاكنا".

نحن بحاجة إلى تحول جذري على المستويات كلها، بدءاً بتناول اللحوم وانتهاء بالحروب.

العام لمواجهة نفقات التكيف مع التغيرات المتوقعة في المناخ. بالمقارنة مع هذه الأرقام، تبدو الأرقام التي تسبب فيها الحروب والصراعات متواضعة. ورغم ذلك تشغل دول العالم بالبحث عن حلول للحروب والصراعات، وفي بعض الأحيان تتورط فيها وتتسبب طمعا في جني المكاسب. بينما تتهزّب من مسؤوليتها عن الأضرار التي تلحقها بكوكب الأرض.

لقد تسبب فايروس واحد، يشك العلماء في أنه ناتج عن خلل بيئي، بعدد من القتلى فاق أعداد القتلى في حروب

حتى إن نجح العالم في حصر الاحترار المناخي بدرجة مئوية ونصف، يؤكد التقرير أن 350 مليون شخص إضافي من سكان المدن سيواجهون شحاً في المياه، ليرتفع العدد إلى 400 مليون شخص في ظل درجتين مئويتين. ومع النصف درجة إضافية هذه، سيكون 420 مليون شخص إضافي مهددين بموجات حرّ شديدة.

والأسوأ من ذلك أن قارة فقيرة مثل أفريقيا سيتوجب عليها أن تخصص عشرات المليارات من الدولارات في

والمصالح السياسية التي تعيق العمل الضروري للبقاء.

وتعمل معظم الاقتصادات على أساس أن "الإجراءات المضادة الآن مكلفة للغاية بحيث لا يمكن استساغتها سياسياً. وبالاقتران مع حملات التضليل لحماية الأرباح قصيرة الأجل، من المشكوك فيه أن حجم التغييرات التي نحتاجها سيتم في الوقت المناسب".

السياسية لاتخاذ خطوات ملموسة تتناسب مع ضخامة التهديدات التي تواجهنا. وبدورها تقلل الضغوط الإضافية على صحة الإنسان وثروته ورفاهه من قدرة السياسيين على التخفيف من تآكل نظام دعم الحياة على الأرض، التي نعتمد عليها جميعاً.

آخر التحذيرات تقول إن التغيير المناخي سيدمر حتماً الحياة كما نعرفها حالياً على كوكب الأرض، في غضون ثلاثين عاماً وحتى أقل.

التحذير هذه المرة لم يأت من فرد أو مجموعة من الأفراد، ولم ينشر في رسالة من صفحات أو ثلاث صفحات، بل جاء في تقرير من أربعة آلاف صفحة أعده خبراء المناخ في الأمم المتحدة.

حتى مع حصر الاحترار المناخي بأقل من درجتين مئويتين، يؤكد التقرير أن ما يصل إلى 80 مليون شخص إضافي سيواجهون الجوع بحلول العام 2051 فيما قد يفارق 130 مليون شخص إضافي في الفقر المدقع في غضون عشر سنوات. وفي العام 2050، سيكون مئات الملايين من سكان المدن الساحلية معرضين للخطر بسبب ارتفاع مستوى مياه البحر ما سيؤدي أيضاً إلى موجات زرع كبيرة.

وطال الأذى الذي تسبب فيه البشر ملامذاتها، ما أدى إلى انخفاض التنوع البيولوجي.

ويمكن أن يكون نقص التنوع هذا مدعماً للحياة على الأرض، حيث يلعب كل نوع دوره في الدورة الطبيعية للعالم، كما يقول العلماء.

وبالإضافة إلى ذلك، يؤدي تغير المناخ إلى ذوبان القمم الجليدية وارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية.

والآن، يقول الباحثون إن الإنسانية اقتربت أكثر من أي وقت مضى من حافة الهاوية.

التحذير وجهه مؤسس مايكروسوفت بيل غيتس في وقت سابق من هذا العام، ونصح في كتاب جديد له بعنوان "كيف نتجنب كارثة مناخية" الدول الغنية بضرورة التوقف عن تناول لحوم الأبقار وتناول اللحوم الاصطناعية بنسبة مئة في المئة.

قد يكون مفيداً تذكير المشككين بتحذير آخر أطلقه غيتس، قبل ظهور فايروس كورونا في مدينة ووهان الصينية بعام كامل. وقال حينها إن العالم سيخسر 33 مليون شخص جراء الجائحة.

بعد عامين أصاب الفايروس 180 مليون شخص عبر العالم، وقضى على 4 مليون شخص تقريباً، وتسبب بخسائر مادية هي الأسوأ في تاريخ البشرية. ورغم التفاؤل إلى رافق النجاح في الوصول إلى لقاحات، فقد عادت المخاوف إلى البروز مجدداً بسبب المتحور دلتا.

سواء إن قصد أو بسبب سوء الفهم والرغوة فقد الحق الإنسان خسائر فادحة بكوكب الأرض خلال القرن الماضي. وساهم الفراء الذي حققته البشرية في عقود الثورة الصناعية في تدهور ثلاثة أرباع الأراضي و40 في المئة من المحيطات، ما أدى إلى انخفاض كبير في موائل جميع الأنواع الحيوانية.

## تطور خطير في لبنان

عام 2020 (انخفض إجمالي الناتج المحلي للبنان من حوالي 55 مليار دولار أميركي عام 2018 إلى ما يقدر بنحو 33 مليار دولار في عام 2020)، ومن المتوقع أن يقلص بنحو عشرة في المئة إضافية لهذا العام، ما دفع البنك إلى التحذير مؤخراً من أن تأثير الأزمة الاقتصادية المتفاقمة قد يصعب كارتياحاً قريباً، والأخطر من ذلك أنه لا تلوح في الأفق نهاية وشيكة للازمة الاقتصادية في لبنان.

الكل يعلم أن كارثة لبنان الحقيقية تكمن في نخبة وقياداته السياسية التي اتهمها تقرير البنك الدولي بالتفاس "الكارثي والمتعمد"، حيث يكفّي الجميع بتبادل الاتهامات والإلقاء على الآخرين والاستقواء بالخارج دون التحرك ولو قيد أنملة باتجاه إنقاذ لبنان قبل فوات الأوان.

الأوضاع الاجتماعية في لبنان ليست بأفضل حال من الأوضاع السياسية، ولحقت بهما معاً الأوضاع الاقتصادية لتصبح أوضاع هذا البلد في مجملها مدعاة للحزن لأن لبنان ليس بلداً عادياً، بل هو مركز ثقافي وحضاري إنساني إقليمي مهم للغاية، وتركه لصير مجهول يعني وقوعه بيد القوى الطائفية التي تخطط لهذا الانهيار منذ سنوات طويلة.

الحقيقة أن لبنان بات ضحية لغياب أو بالأصح لانهايار النظام الإقليمي العربي جراء الفوضى والأضطرابات التي عمّت المنطقة منذ عام 2011، وهو كذلك ضحية الولاء العابر للوطنية الذي يهيمن على فئة تمتلك القوة وأرادت لنفسها أن تكون نزالاً لمن يضمّر الشر بلبنان وغيره من البلدان العربية، وهو ضحية الصراعات والانقسامات الحزبية والطائفية السخيفة التي يصعب الحديث عن نهاية وشيكة لها في ظل المعطيات الراهنة.

محصلة ذلك كله وأحد توابعه أن يتحول الجيش اللبناني من مصدر القوة والتماسك والوحدة الوطنية في بلد يعاني الهشاشة في مجمل هيكله إلى مصدر للضعف والتراجع، فبدلاً من أن يسعى الجيش لتعزيز تسليحه وكفاءته القتالية وخطته العملياتية لحماية لبنان في ظل هذه الظروف الإقليمية المضطربة وتحسباً لتطور الأوضاع في البلاد أمنياً أو غير ذلك، نجده يبحث عن قوت أفراد وروايتهم، لذا يبقى السؤال الأكثر إلحاحاً: من ينفذ جيش لبنان من مصير مجهول؟

علي قاسم  
كاتب سوري  
مقيم في تونس

البشرية مهددة بمستقبل مؤلم بسبب التأثير الذي أحدثته على كوكب الأرض، وهي تقترب من نقطة يكون الوقت فيها قد فات لتغيير العواقب.

التحذير وجهه مؤسس مايكروسوفت بيل غيتس في وقت سابق من هذا العام، ونصح في كتاب جديد له بعنوان "كيف نتجنب كارثة مناخية" الدول الغنية بضرورة التوقف عن تناول لحوم الأبقار وتناول اللحوم الاصطناعية بنسبة مئة في المئة.

قد يكون مفيداً تذكير المشككين بتحذير آخر أطلقه غيتس، قبل ظهور فايروس كورونا في مدينة ووهان الصينية بعام كامل. وقال حينها إن العالم سيخسر 33 مليون شخص جراء الجائحة.

بعد عامين أصاب الفايروس 180 مليون شخص عبر العالم، وقضى على 4 مليون شخص تقريباً، وتسبب بخسائر مادية هي الأسوأ في تاريخ البشرية. ورغم التفاؤل إلى رافق النجاح في الوصول إلى لقاحات، فقد عادت المخاوف إلى البروز مجدداً بسبب المتحور دلتا.

## هل يكون رئيسي المرشد القادم؟

إيران. وهي أن الرئاسة في إيران هي الباب الأخير قبل الجلوس على مقعد المرشد، فهل يحدث ذلك؟

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبالي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

إلى الدور التنظيمي والتعبوي الضخم الذي يقوم به الحرس الثوري مستخدماً إمكاناته وأدواته وتغلغله في مختلف مفاصل الدولة والحياة العامة في إيران، لحشد الناخبين وتوجيههم ليس فقط إلى المشاركة لكن أيضاً إلى التصويت لصالح مرشح بعينه. وبالطبع تصير العملية التوجيهية هذه أسهل كثيراً في حالة غياب منافسين أقوياء، حيث توفر التصفية التي يقوم بها مجلس صيانة الدستور مشقة المفاضلة والاختيار بين المرشحين.

ويذكر من يعلم ولو قليلاً عن تركيبة واختصاصات مؤسسات الحكم في إيران، أن قرارات مجلس صيانة الدستور ليست إلا تجسيداً لإرادة السلطة الأعلى وهي المرشد، ولولا أن المرشد مكانة تلو كل المؤسسات والمناصب، لما صدر قرار في كل كبيرة وصغيرة ولا اتخذت خطوة مهما كانت بسيطة، إلا بقرار مباشر منه. ويتولى هذه المهمة بالإنابة مجلس صيانة الدستور الذي يلعب دور يد المرشد ولسانه. ويتحمل في الوقت نفسه ردود الفعل والانتقادات التي لا يمكن لأحد توجيهها إلى المرشد مباشرة، رغم أن كل الإيرانيين على يقين بأن ما يصدر عن المجلس هو ترجمة لإرادة ورغبات المرشد.

ومعنى ذلك أن المرشد علي خامنئي، كان يريد منذ بداية الانتخابات إبراهيم رئيسي ليكون رئيساً لإيران وقد حصل ذلك فعلاً ومن الجولة الأولى. وهو ما يفسره البعض بالرغبة في إحكام سيطرة المحافظين على مؤسسات الحكم كاملة. وهو تفسير صحيح لكن ليس هذا هو السبب الوحيد، وإلا ما تم استبعاد علي أكبر ولاياتي ومحمود אחمدي نجاد فهما من عتاة المحافظين.

التفسير الأقرب في نظري هو أن لرئيسي ثقلاً ومكانة لدى دوائر الحكم الإيرانية أكبر من كل منافسيه، إلى حد أنه المرشح الأوفر حظاً لخلافة خامنئي في منصب المرشد. وسيكون توليه الرئاسة الخطوة الأخيرة في عملية تأهيله للمنصب الأكبر، وتأكيداً نهائياً لتزكيت من جانب خامنئي لخلافته، خاصة أن خامنئي نفسه كان رئيساً قبل أن يعتلي منصة الإرشاد بعد وفاة الخميني.

الآن وبعد أن صار رئيسي رئيساً لجمهورية إيران الإسلامية، فإن توليه منصب المرشد الأعلى بعد خامنئي سيرسخ قاعدة جديدة تضاف إلى خصوصيات السياسة والحكم في

بشكل غير مباشر، فلمجلس صيانة الدستور صلاحيات مطلقة في قبول أو رفض أي مرشح، تحت معايير عامة ومبترزات مطاطية للمجلس وحده حق تفسيرها واعتبارها متوافرة في مرشح وغائبة عن آخر.

تولي إبراهيم رئيسي منصب المرشد الأعلى بعد خامنئي سيرسخ قاعدة جديدة تضاف إلى خصوصيات السياسة والحكم في إيران، وهي أن الرئاسة الباب الأخير الذي يجب عبوره قبل الجلوس على مقعد المرشد

وحيث لا يكون من بين المرشحين من يملك كاريزماً أو تاريخاً سياسياً سوى واحد فقط أو اثنين على الأكثر، فإن العملية برمتها تصبح في النهاية أقرب إلى التزكية أو الاستفتاء. ودائماً يختار الناخبون الشخص المفضل لدى السلطة الحاكمة، خصوصاً في ظل دعم إعلامي وترويج كبير ليس فقط من جانب مؤسسات الحكم، لكن أيضاً بواسطة النخب الموالية.

وفي الحالة الإيرانية فإن تلك النخب تلعب دوراً مهماً وحاسماً في التأثير على الرأي العام، بالإقناع وليس فقط بالإجبار. فهو مجتمع يتمتع فيه رجال الحوزة (النخب الدينية) بوضعية متميزة ومكانة رفيعة. وكذلك أهل البازار (رجال التجارة والأعمال)، إضافة بالطبع



محمد خلفان الصوافي  
كاتب إماراتي

الكل تقريباً كان يدرك أن إبراهيم رئيسي هو الرئيس القادم لإيران لسبب بسيط أنه لا توجد أي دلائل أو إشارات من داخل إيران على وجود عملية انتخابية مهمة وحقيقية ويفترض أنها تنافسية.

فلو كانت هذه الانتخابات في أي دولة غربية أو حتى دولة متوسطة العراقة في الديمقراطية وحرية التعبير، لشهدت فعاليات وحملات انتخابية موسعة ومتابعة إعلامية مكثفة وتفصيلية، فالعلامة الوحيدة على وجود شيء اسمه انتخابات في إيران، هو استياء بعض المرشحين الذين تم استبعادهم بواسطة مجلس صيانة الدستور. والذي دفع بعضهم إلى إعلان انتقاده لتقول دور المجلس ومصادرته لإرادة الناخبين عبر عملية الفرز والتصفية المسبقة للراغبين في الترشح لمنصب الرئيس.

في الانتخابات التي جرت الجمعة الماضي، كان واضحاً تماماً من قرارات القبول والاستبعاد أثناء عملية تسجيل المرشحين، أن هناك رغبة قوية في إفساح الطريق للرئاسة أمام مرشح واحد دون غيره، هو رئيس السلطة القضائية إبراهيم رئيسي.

فقد كان المرشح الأقوى بل الوحيد المؤهل لحصد أصوات الناخبين، ليس لتمييزه أو قوته السياسية مقارنة بالمرشحين الآخرين، وإنما لاستبعاد الآخرين الأقبوا.

وليس جديداً أن العملية الانتخابية في إيران، مقيّدة بإرادة المرشد الأعلى علي خامنئي، ولو